مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٥) العدد (٧) تموز (٢٠٠٨)

ردود ابن الشجري على النحاة في مسائل الخلاف
عرض وتوجيه

د. قاسم خليل إبراهيم الأوسي
المدرس/ كلية التربية/ اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على نبيه الأمين، وعلى آل بيته الطاهرين وصحابته الطيبين، وعلى التابعين ومن سار على نهجهم أجمعين، والعاقبة للمتقين.

أمَّا بعد:

فقد نشأت الدراسات النحوية في منتصف القرن الثاني للهجرة لتفشي اللحن على ألسنة الناس في تلاوة القرآن، فشمَّر اللغويون والنحويون سواعدهم لاستقصاء كلام العرب لوضع القواعد القياسية المطردة في اللغة ليتعلَّم النطق الصحيح الفصيح، فنشأت المدرسة البصرية والكوفية فبرز الخلاف النحوي بين المدرستين، وظهر الخلاف بين النحويين حتى في المدرسة الواحدة، والغاية كانت حميدة وهي تحري الصواب في التركيب على اختلاف السماع والقياس، وألفت مؤلَّفات في الخلاف النحوي ووأشهرها الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، وما لبث أنْ جاء القرن الخامس للهجرة حتى أُلِّف كتاب في الردِّ على نحاة المشرق لابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) إذ سمى كتابه بـ (الرد على النحاة)، وفي أثناء اطلاعي على آثار ابن الشجري في كتب التفسير وعلوم القرآن وجدت لابن الشجري رداً على طائفة من النحويين ومنهم الفراء وأبو عبيدة، ومكي، وآخرون، فتحرَّيت عن هذه المباحث التي كانت محطّ خلاف في تأويلات النحويين وتقديراتهم لجملة من الآيات، فصارت لي رغبة في التحقق من هذه الأقوال والردود، وبعد البحث والتقصي وجدت من هذه الردود ما لم يشر

إليها ابن الشجري في أماليه، ومنها ما احتمل التأويل وفيها وجهات نظر، ومنها ما ردَّ عليه وبنيتُ على ذلك موضوع بحثي، فأخذت هذه المباحث وبحثت فيها تحت عنوان (ردود ابن الشجري على النحاة في مسائل الخلاف، عرض وتوجيه)) فقسمته على مبحثين :

المبحث الأول : ابن الشجري حياته وآثاره تناولتُ فيه اسمه، وكنيته، ونسبه، وشيوخه وتلامذته، ومؤلَّفاته، ووفاته. بشيء من التعريف لا التفصيل.

المبحث الثاني: المسائل الخلافية في ردود ابن الشجري :

تحدثت فيه عن المسائل النحوية التي بلغت اثنتي عشرة مسألة، في مباحث شتى في اللغة، واتبعتُ منهجاً في كتابة البحث، أبدأ بذكر موضع الخلاف،ثمَّ رد ابن الشجري، ثم أعرضها على أقوال العلماء، وأرجح ما أراه صواباً أو أوافق فيه رأياً لعالم من العلماء.

واعتمدت في هذا البحث على نخبة من المصادر، فمنها كتب التفسير ككتاب الكشاف للزمخشري وتفسير البحر المحيط لأبي حيان، وروح المعاني للآلوسي، وغيرذلك، ومن كتب علوم القرآن البرهان للزركشي، والاتقان للسيوطي، وغيرها، وكتب إعراب القرآن ومعانيه، ومنها معاني القرآن للفراء، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، ومشكل إعراب القرآن لمكي، وغيرها، ومن الكتب النحوية كتاب سيبويه، والإيضاح في شرح المفصَّل لابن الحاجب، وشرح المفصَّل لابن يعيش، وغيرها.

واتماماً للبحث قُدِّم له بمقدِّمة تقفوها خاتمة وبرَّزتُ فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، فقائمة المصادر والمراجع وثبت المحتويات.

وأخيراَ أسأل الله العظيم أن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين آمين

المبحث الأول

ابن الشجري حياته وآثاره

لم يكن ابن الشجري مغموراً بين العلماء، بل هو عالم ذاع صيته في الآفاق،وعُني به الدارسون فبحثوا في شخصيته وآرائه، ولكن من نافلة القول لا بدَّ لنا من التعريف به أمام القارئ قبل الخوض في دراسة ردوده وما ورد من خلاف فيها.

١ – اسمه وكنيته ونسبه

هو هبة الله بن علي بن محمد، أبو السعادات، المعروف بـ (ابن الشجري)، واختلف في نسبه على أقوال منها :

- نسب إلى بيت الشَّجري من قبل أمه.

- وقال بعضهم : نُسب إلى الشجري؛ لأنَّه كان في بيته شجرة وليس في البلد غيرها وكان أوحد زمانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيَّامها وأحوالها، ضالعاً بالأدب، كامل الفضل، وأقرأ النحو سبعين سنة[١].

٢ – شيوخه

أخذ ابن الشجري العلم عن كثير من العلماء ومن هؤلاء :

أبو المعمر بن طباطبا العلوي (ت٤٧٨هـ)، وابن فضال (ت٤٧٩هـ)، والخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)[٢]، وأخذ عن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد (ت ٥٣٩هـ)[٣]، وغيرهم.

٣ – تلامذته

أخذ عن ابن الشجري نخبة من العلماء، ومنهم :

محمد بن أحمد بن طاهر (ت ٥١٠هـ) [٤]

محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٥٥٦هـ) [٥]

علي بن أحمد (ت ٥٧٥هـ) [٦]

عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)[٧].

محمد بن أحمد بن حمزة (ت٥٧٩هـ) [٨].

الخضر بن ثروان (ت ٥٨٠هـ) [٩]

الحسن بن علي بن بركة (ت ٥٨٢هـ) [١٠].
علي بن المبارك (ت ٥٩٤هـ) [١١].
زيد بن الحسن (ت ٥٩٧هـ) [١٢].

٤ – مؤلَّفاته

ترك ابن الشجري طائفة من المؤلَّفات في فنون مختلفة من علوم اللغة والأدب ومن هذه الكتب التي أشارت إليها كتب التراجم :

الأمالي.
الانتصار لنفسه على ابن الخشاب.
الحماسة ضاهى بها حماسة أبي تمام الطائي، وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه.
شرح التصريف الملوكي.
شرح اللمع لابن جني.
ما اتفق لفظه واختلف معناه[١٣]. وغيرها.

أقوال العلماء فيه

قال السيوطي: ((كان يقال حينئذ ببغداد أربعة : ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب وابن الدهان))[١٤].

وفاته : ذكر السيوطي أنَّ ابن الشجري تُوفي في سنة (٥٤٢هـ)[١٥].

المبحث الثاني

ردود ابن الشجري في مسائل الخلاف

سأتناول في هذا المبحث أبرز الردود التي ذكرتها كتب التفسير وعلوم القرآن لابن الشجري وكان له أثر في هذه المؤلَّفات، لكن وقع فيها خلاف بين النحويين في تأويلاتها أو تقديراتهم لها،أو في توجيهاتهم لهذه المسائل، ويمكن أن نذكر هذه المسائل النحوية مرتبة على أساس الاسم والفعل والحرف على الترتيب الآتي :

أولاً : الاسم :

المسألة الأولى : حذف الموصول وإبقاء صلته :

من المسائل النحوية التي وقع الخلاف فيها تقدير المحذوف صلة في قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾ [الحجرات ١٢] فردَّ ابن الشجري على ما ذهب إليه أبو علي الفارسي، فقال : ((المعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله، فقوله (واتقوا الله) عطف على قوله (فاكرهوا)، وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه، كقوله: **(اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ)** [البقرة٦٠]، أي فضرب فانفجرت، فقوله كلام مستأنف وإنَّما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الجواب؛لأنَّ قوله:((أيحبُّ أحدُكم أنْ يأكلَ لحم أخيه)) كأنَّهم قالوا في جوابه : لا، فقال: فكرهتموه، أي فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة))[١٦].

وردَّ ابن الشجري هذا التأويل فقال: ((هذا التقدير بعيد؛ لأنَّه قدَّر المحذوف موصولاً، وهو (ما) المصدرية، وحذف الموصول وإبقاء صلته ضعيف، وإنَّما التقدير : فهذا كرهتموه والجملة المقدَّرة المحذوفة ابتدائية لا أمرية، والمعنى : فهذا كرهتموه والغيبة مثله، وإنَّما قدَّرها أمرية ليعطف عليه الجملة الأمرية في قوله تعالى : ((واتقوا الله))[١٧].

واختلف النحويون في تقديرهم لهذه الآية فقال الفراء: ((فكرهتموه) أي فقد كرهتموه أي فلا تفعلوه))[١٨]. وقال الزمخشري: ((فكرهتموه، معناه : فقد كرهتموه واستقرَّ ذلك، وفيه معنى الشرط، أي (إنْ صحَّ هذا فكرهتموه)))[١٩] وردَّ أبو حيَّان قول الفارسي والزمخشري في تأويلهما،فقال : ((فيه عجرفة العجم))[٢٠]، واستساغ رأي الفراء، فقال : ((والذي قدَّره الفراء أسهل وأقلّ تكلُّفاً وأجرى على قواعد العربية))[٢١].

وذكر أبو حيَّان رأياً آخر في تقدير الآية،وهو أنَّ الجملة خبرية لكن معناها الأمر، ووضع الماضي موضع الأمر كثير في لسان العرب، فقال : ((قيل : لفظه خبر

ومعناه الأمر، تقديره : فاكرهوا، ولذلك عطف عليه (واتقوا الله)، ووضع الماضي موضع الأمر في لسان العرب كثير))[٢٢] وهذا يعضد قول الفارسي.

وردَّ ابن هشام رأي ابن الشجري في تقدير أبي علي الفارسي، فقال : ((فعندي أنَّ ابن الشجري لم يتأمَّل كلام الفارسي،فإنَّه قال: كأنَّهم قالوا في الجواب: لا، فقيل لهم: فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله (فاتقوا الله) عطف على (فاكرهوا)، وإن لم يذكر كما (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت)، والمعنى : فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة، وإن لم تكن (كما) مذكورة، كما أن (ما تأتينا فتحدِّثنا) معناه فكيف تحدِّثُنا، وإن لم تكن (كيف) مذكورة، وهذا يقتضي أنَّ (كما) ليست محذوفة بل إنَّ المعنى يعطيها فهو معنى لا تفسير إعراب))[٢٣].

وألتمس العذر لابن هشام أنَّ بن الشجري أشار إلى ذلك، قال: ((والذي ذكرته من التقديرات والحذوف في هذه الآية مشتمل على حقيقة الإعراب مع المعنى، وذكر أبو علي في تفسير قوله (فكرهتموه) تفسيراً تضمَّن المعنى دون حقيقة الإعراب))[٢٤].

أوافق ابن الشجري وأبا حيَّان فيما ذهبا إليه من عدِّ حذف اسم الموصول وإبقاء جملة الصلة ضعيف في العربية، وتقديرات ابن الشجري كانت موافقة لإعراب والمعنى. لذلك حمل عليها أبا علي الفارسي وإن كان الأخير لا يريد الإعراب، وإنَّما يريد المعنى كما صرَّح ابن هشام.

المسألة الثانية : ذكير (قريب) :

ردَّ ابن الشجري قول أبي عبيدة في تأويله لـ (قريب) في قوله تعالى : ﴿ ❻ □ ❻ ❸ ❷ ★ ✂ ◆ ❖ ✂ ❻ ✓ ✕ ♦ ﴾ [الأعراف ٥٦]، وهذا ما ذكره الزركشي، إذ قال : ((قال أبو عبيدة : ذكِّر قريب لتذكير المكان، أي مكاناً قريباً[٢٥]، وردَّه ابن الشجري بأنَّه لو صحَّ نصب (قريب) على وردَّه ابن الشجري بأنَّه لو صحَّ لنصب (قريب) على الظرف[٢٦]))[٢٧]، ولم يكن تأويل أبي عبيدة منفرداً بل جاء عن الفراء أنَّه قال: ((فإذا قالوا : دارك منَّا قريب،أو فلانة منك قريب في القرب والبعد ذكَّروا وأنَّثوا،

وذلك أنَّ (القريب) وإن كان مرفوعاً فكأنَّه في تأويل : هي من مكان قريب فجعل (القريب) خلفاً من المكان))[٢٨] بل إنَّ النحَّاس وجَّه قول أبي عبيدة فقال: ((تذكير (قريب) على تذكير المكان، كما تقول: إنَّ زيداً قريباً منك... والذي قاله أبو عبيدة قد أجاز سيبويه مثله على بعد))[٢٩].

أمَّا ابن هشام فقد ردَّ تأويل ابن الشجري، فقال: ((إنَّ ذلك على حذف مضاف، أي مكان رحمة الله قريب... وهذا المضاف الذي قدَّره في غاية البعد، والأصل عدم الحذف، والمعنى مع ترك هذا المضاف أحسن منه مع وجوده))[٣٠].

وأحصى ابن هشام أقوال العلماء في (قريب) وتأويلاتهم لها في رسالة سمَّاها بـ (مسألة الحكمة في تذكير (قريب) في قوله تعالى: ﴿ ☐♌♑♑ ❻◆❑❑◆✍✂ ✿💣✳◆✍⬀❑◆❻ ★✎✍✂ ✿💣✳◆✍⬀❑◆❻ ♦×✓♑☪♘○⇔♦←☺♘♒✍✂ ﴾[٣١].

وذكر فيها ثلاثة عشر وجهاً وخلاصة الآراء كانت متممة للوجه الرابع عشر، ووصف هذه الأوجه بأنَّ منها ماهو قوي مأخوذ به لقوَّته ومنها ما هو ضعيف متروك لضعفه، وذكر النحويون أنَّ المضاف المذكر يكتسب التأنيث من المضاف إليه المذكَّر والعكس كما ذهب إليه النحويون[٣٢]، فعليه أرجِّح أنَّ المضاف (الرحمة) اكتسب التذكير من المضاف إليه (لفظ الجلالة) وهذا ما ذهب إليه خالد الأزهري، إذ قال : ((يكتسب المضاف المؤنَّث من المضاف إليه المذكَّر تذكيره... ويحتمله: ﴿ ☐♌♑♑ ❻◆❑❑◆✍✂ ✿💣✳◆✍⬀❑◆❻ ★✎✍✂ ✿💣✳◆✍⬀❑◆❻ ♦×✓♑☪♘○⇔♦←☺♘♒✍✂ ﴾ ويبعده ((لعلَّ السَّاعةَ قريبٌ)) [الشورى ١٧]، فذكِّر (قريب) حيث لا إضافة))[٣٣].

المسألة الثالثة :حذف المفعول الثاني مع الجارفي قوله تعالى﴿ ❑◆♑♑❶✂♦ ⬀☠➔♎❑➚♒✍ ❑❑☐❑ 🕮❑❑ ⬀☠➔♎❑➘☼♋♒☐ ⑥➚③♘❶❸➔❑♌♦ ﴾ [المطففين /٣] قال ابن الشجري: (وقد يحذفون المفعول الثاني فيقولون كلتك ووزنتك وعليه قوله تعالى : ﴿ ❑◆♑♑❶✂♦ ⬀☠➔♎❑➚♒✍ ❑❑☐❑ 🕮❑❑ ⬀☠➔♎❑➘☼♋♒☐

﴿ ⑥↗③⬂❶➔❸⬀❒⟃♦ ﴾ معناه كالوا لهم أو وزنوا لهم وأخطأ بعض المتأولين إذ زعم أنَّ(هم) مرفوع أكدت به الواو كالضمير في قولك : (خرجوا هم) فـ (هم) على هذا التأويل عائد على المطففين، ويدلُّ على بطلان هذا القول أمران:

أحدهما: عدم ثبوت الألف في كالوهم أو وزنوهم، ولو كان كما قال لأثبتوها في خطِّ المصحف كما أثبتوها في قوله تعالى ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة:٢٤٣]، ونحوه.

والثاني: أنَّ تقدُّم ذكر(النَّاس) يدلُّ على أنَّ الضمير راجع إليهم فالمعنى : إذا اكتالوا على النَّاس يستوفون)، وإذا كالوا للنَّاس أو وزنوا للنَّاس يخسرون))[٣٤]. قال الفراء: ((الهاء في موضع نصب، تقول كِلتُك طعاماً كثيراً، وكِلتني مثله، تريد كِلْتَ لي وكِلْتُ لك))[٣٥].

يترجَّح لدي أنَّ الفراء أراد أن يقول : إنَّ (كال) و(وزن) يتعدَّى بنفسه وبغيره وهذا يعضد رد ابن الشجري، وذكرهذه المسألة المردودة النحاس، ولم يشر إلى قائلها فقال: ((وعبَّر غيره أنَّ (هم) توكيد كما تقول: (قاموا هم))[٣٦].

وأيَّد الزمخشري ردَّ ابن الشجري فيمن عدَّ (هم) ضميراً مرفوعاً مؤكِّداً لـ (الواو) في كالوهم العائد إلى المطففين فقال: ((والضمير في (كالوهم أو وزنوهم) ضمير منصوب راجع إلى الناس، وفيه وجهان:

أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل... وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو المكيل أو الموزون، ولا يصحُّ أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين؛ لأنَّ الكلام يخرج به إلى نظم فاسد،وذلك أنَّ المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا أعطوهم أخسروا، وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك : إذا أخذوا من النَّاس استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن (هم) على الخصوص اخسروا، وهو كلام متنافر؛ لأنَّ الحديث واقعٌ في الفعل لا في المباشر))[٣٧].

وهذا الوجه يعضد ردُّ ابن الشجري أي جعل (هم) توكيد للمطففين أي ضمير المطففين (الواو) في (كالوهم) أو(وزنوهم)، ولكن خالف الزمخشري ابن الشجري في ثبوت الألف في خطِّ المصحف وعدمها في (كالوهم) أو(وزنوهم) فقال : ((والتعلق في إبطاله بخط المصحف وأنَّ الألف تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك؛ لأنَّ خط

المصحف، لم يراع في كثير منه حدُّ المصطلح عليه في علم الخط على أني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعاً؛ لأنَّ الواو وحدها معطية معنى الجمع وإنَّما كتبت هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك : هم لم يدعوا، وهو يدعو، فمن لم يثبتها قال: المعنى كاف في التفرقة بينهما))[٣٨] وعلل العكبري ذلك قال: ((قيل الفعل يتعدَّى بنفسه تارة وبالحرف تارة أخرى، والمفعول هنا محذوف،أي كالوهم الطعام، وعلى هذا لا يكتب كالوا و(وزنوا) بالألف))[٣٩]، لأنَّ الضمير في(كالوهم) ليس ضميراً منفصلاً متأخِّراً وإنَّما هو ضمير متصل بدليل عدم كتابة الألف بعد الواو،وقال السمين الحلبي: ((وعلى هذا فالأصل في هذين الفعلين التعدي لاثنين لأحدهما بنفسه بلا خلاف، وللآخر بحرف الجر ويجوز حذفه، وهل كلٌّ منهما أصل بنفسه أو أحدهما أصل للآخر؟ خلاف مشهور، والتقدير: (وإذا كالوا لهم طعاماً أو وزنوا لهم) فحذف الحرف والمفعول الثاني)) [٤٠]

يتبين مما سبق أنَّ الضمير (هم) منصوب على نزع الخافض وهو اللام وحذف المفعول الثاني (الطعام)؛ لأنَّ التقدير : (كالوا لهم الطعامَ)، وهذا راجع إلى أنَّ (كال) أو (وزن) يتعدَّى بنفسه تارة أو بغيره تارة أخرى كما ذكرت.

المسألة الرابعة : حركة المنادى المعرَّف بـ (أل)

من الردود التي ردَّها ابن الشجري حركة المنادى المعرَّف بـ(أل) في (ياأيُّها الرجلُ)، هل ضمة اللام فيه ضمة إعراب أو ضمة بناء ؟ فقال ابن الشجري : إنَّ (جواب الجاهل المكنى بأبي نزار[٤١] الضمة في اللام من قولهم : (يا أيُّها الرجل) ضمة بناء وليست ضمة إعراب؛ لأنَّ ضمة الإعراب لا بُدَّ لها من عامل يوجبها، ولا عامل هنا يوجب هذه الضمة... فالرجل مبني بناء عارضاً كما أنَّ قولك : يا زيدُ يعلم منه أنَّ الضمة فيه ضمة بناء عارض)) [٤٢].

وجاء ردُّ ابن الشجري، فقال : ((إنَّ ضمة اللام في قولنا: (يا أيُّها الرجلُ) ضمة إعراب؛ لأنَّ المنادى المفرد المعرفة له باطراده منزلة بين منزلتين فليست كضمة (حيثُ)؛ لأنَّ ضمة (حيثُ) غير مطردة، وذلك لعدم اطراد العلة التي أوجبتها ولا كضمة (زيدٌ) في

نحو (خرج زيدٌ) لأنَّ هذه حدثت بعامل لفظي ولو ساغ أن توصف (حيثُ) فلم يجز وصفها بمرفوع حملاً على لفظها لأنَّ ضمتها غير مطردة ولا حادثة عن عامل ولمَّا اطردت الضمة في قولنا : يا زيدُ... ويا رجلُ... إلى ما لا يحصى كثرة تنزل الاطراد فيها منزلة العامل المعنوي الرافع للمبتدأ من حيث اطردت الرفعة في كلِّ اسم ابتدئ به مجرداً من عامل لفظي وجيء له بخبر... فلمَّا استمرَّت ضمة المنادى في معظم الأسماء المعربة الضمة الحادثة عن الابتداء شبهتها العرب بضمة المبتدأ ضمة الإعراب في صفة المنادى في نحو : يا زيدُ الطويلُ وجمع بينهما أيضاً أنَّ الاطراد معنى كما أنَّ الابتداء معنى، ومن شأن العرب أن تحمل الشيء على الشيء مع حصول أدنى تناسب بينهما، حتَّى أنَّهم قد حملوا أشياء على نقائضها، ألا ترى أنَّهم قد اتبعوا حركة الإعراب حركة البناء في قراءة من قرأ (الحمدِ لله) بكسر الدال[٤٣]،... وكذلك اتبعوا حركة البناء حركة الإعراب في (يا زيدُ بنُ عمر)))[٤٤].

ذكر ابن الحاجب تعضيداً لرأي ابن الشجري في أثناء حديثه عن تابع المنادى أن الحركة حركة إعراب على القياس فقال: ((الحكم الذي يكون لهذه التوابع المخصوصة إمَّا حملها على محلِّها وهو القياس؛ لأنَّه مفعول منصوب المحلِّ فوجب أن يكون تابعه منصوباً كجميع المبنيات... وأمَّا حملها على لفظها فلأنَّه لمَّا كان فيه البناء عارضاً أشبه الإعراب في عروضه وأشبه موجبه عامل الإعراب، وهو حرف النداء الموجب للحركة المشبَّهة بحركة الإعراب في متبوعه؛ لأنَّهم لمَّا شبَّهوا موجب هذه الحركة بالعامل لشبهها بحركة الإعراب في الانسحاب على التابع حكم العامل المحقق في الانسحاب على التابع كما شبَّهت الحركة في (يا زيدُ) بحركة (جاء زيدٌ) شبه الموجب لها وهو (يا) في (يا زيدُ) بالموجب لها في (زيدُ)... وهو من مشكلات أبواب النحو من حيث كان تابعاً معرباً أُعرب بحركة متبوعه المبني مع استحقاقه إعراباً مخالفاً له وإيضاحه ما ذكرناه... ووقع الاتفاق على أنَّ هذه التوابع معربة، وإنْ كانت على لفظ المتبوع المبني لعدم الموجب للبناء فيها فلم يختلف لذلك في إعرابها))[٤٥].

وكذلك يقويه قول أبي حيَّان : ((ارتفع (النَّاسُ) على الصفة على اللفظ؛ لأنَّ بناء (أي) شبيه بالإعراب فلذلك جاز مراعاة اللفظ، ولا يجوز نصبه على الموضع خلافاً لأبي

عثمان، وزعم أبو الحسن في أحد قوليه : إنَّ (أي) في النداء موصولة، وأنَّ المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف فإذا قال : يا أيُّها الرجلُ، فتقديره : يا مَن هو الرجل، والكلام على هذا القول وقول أبي عثمان مستقصى في النحو))[٤٦].

وأكَّد الجامي قول ابن الشجري، فقال: ((والتزم العرب رفع (الرجلُ) مثلاً،وإنْ كان صفة وحقُّها جواز الوجهين الرفع والنصب؛ لأنَّ (الرجل) هو المقصود بالنداء فالتزموا رَفْعَهُ لتكون حركته الإعرابية موافقة للحركة البنائية التي هي علامة المنادى فيدلُّ على أنَّه هو المقصود بالنداء))[٤٧].

يتبين أثر المنطق في التعليل والتكلف، والترف الفكري في بيان الوجه الإعرابي الأرجح وأحسب أنّ رأي ابن الشجري كان صائباً في تأويله، وإن كان من المباحث المستقصاة في النحو العربي، وسمَّاها ابن الحاجب مشكلات النحوية.

المسألة الخامسة : العطف على جملة الصِّلة

وذكر النحويون أقسام العطف في العربية وهي ثلاثة أقسام، فقال ابن يعيش : ((واعلم أنَّ العطف على ثلاثة أضرب : عطف الاسم على الاسم، إذا اشتركا في الحال... وعطف فعل على فعل إذا اشتركا في الزمان... وعطف جملة على جملة... والمراد من عطف جملة على جملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى والإيذان بحصول مضمونها لئلاَّ يظنَّ المخاطب أنَّ المراد الجملة الثانية، وأنَّ ذكر الأولى كالغلط))[٤٨] وقال ابن الخباز في أثناء حديثه عن حروف العطف: ((فهذه الحروف تعطف بها الأسماء على الأسماء، والأفعال على الأفعال، والمفرد على المفرد، والجملة على الجملة))[٤٩].

ومن المباحث النحوية التي أشار إليها الزركشي منعُ ابن الشجري العطف على جملة الصلة وردُّه على أبي علي الفارسي في تأويله قوله تعالى : ﴿ ❒◆••

﴾ [التوبة ٩٢] قال الزركشي: ((قال

الفارسي : تقديره: ((وقلت لا أجد) فهو معطوف على قوله (إذا ما أتوك)،؛ لأنَّ جواب (إذا) قوله : (تولَّوا)))[٥٠].

وقال الزركشي: ((ومنعه ابن الشجري في أماليه، وعلى هذا فلا موضع لها من الإعراب لأنَّه معطوف على الصِّلة والصلة لا موضع لها من الإعراب فكذلك ما عُطِف عليها))[٥١]. وحملها الزمخشري على الاستئناف لسؤال سائل فقال : (((قلتُ لا أجدُ) استئنافاً... كأنَّه قيل : إذا ما أتوك لتحملهم تولَّوا فقيل مالهم تولوا باكين ؟ فقيل : (قلت لا أجد) إلاَّ أنَّه وسَّط بين الشرط والجزاء كالاعتراض، قلت: نعم))[٥٢]، وذكرابن هشام في حذف العطف أنَّ بابه الشعر وخرج عن ذلك قوله تعالى : ﴿ ❒◆••◆❒ ↖♦✍■❼ ☒✂✍❒❑⇗☜❒❑•✍❒📖 ✍✍♦✌ ✂•❶ⓘ ☜▫⇦ 🔔➘✍✍✂ ←⑨↖♉❒📖 ✋• ✿💣▫🖬➔🔔 ⇔⚐←♍■🖬 ☺⇔•♦☝ ☜ ✍♦✌ 📖❒❑❑ ✍✍♦✌ ☜❍↘❿■🖬♦↖ ⇗☠→⌛➔🖬 ☜✍❑❒ 📖 ✍✍♦✌ ❑•✍☜◆❑✂❑➘☜ ☎ ﴾ أي (وقلت)، وقل بل هو الجواب و(تولَّوا) جواب سؤال مقدَّر، كأنَّه قيل : فما حالهم إذ ذاك ؟، وقيل: (تولوا) حال على إضمار (قد)[٥٣].

وردَّ أبو حيَّان هذين الوجهين أي رأي الفارسي بالعطف على الصلة والزمخشري بجعله استئنافاً فقال: ((ولا يجوز ولا يحسن في كلام العرب، فكيف في كلام الله ؟ وهو فَهم أعجمي))[٥٤]. وتعجَّب السمين الحلبي من ردِّ أبي حيان على الزمخشري فقال: ((وما أدري سبب منعه وعدم استحسانه له مع وضوحه وظهوره لفظاً ومعنى ؟ وذلك لأنَّ تولِّيهم على حاله فيصير الدمع ليس مترتباً على مجرَّد مجيئهم له (عليه السلام) ليحملهم بل على قوله : (ولا أجد ما أحملكم)، وإذا كان كذلك فقوله (عليه السلام) لهم ذلك سبب في بكائهم فحسن أن يجعلَ قوله : (قلت : لا أجدُ ما أحملكم) جواباً لمن سأله عن علةَّ توليهم وأعينهم فائضة وهو المعنى الذي قصده أبو القاسم))[٥٥]، أي الزمخشري، والذي منعه ابن الشجري هو عدم عطف (قلت) على جملة الصلة (أتوك) لأنَّه إذا عطفها عليها أصبحت لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّ جملة الصلة لا محل لها من الإعراب فكذلك ما عطف عليه وبذلك يترجح عندنا قول ابن هشام في الآية أنَّ (قلت) هي الجواب لـ (إذا) وليس (تولَّوا) وإنَّما (تولَّوا) جواب سؤال مقدَّر كما ذكره.

ثانيا: الفعل

المسألة السادسة: التعدي واللزوم في (عدا يعدو) في قوله تعالى: ﴿ ❐◆•• ✍➔⍟ ← ⑨⍟ ↖ ⑩⍟◆ ☜ ☒ ↖◆❁ ⍟ ↙ ☠⍟ ﴾ [الكهف ٢٨]

قال ابن الشجري: ((قوله: ﴿ ❐◆•• ✍➔⍟ ← ⑨⍟ ↖ ⑩⍟◆ ☜ ☒ ↖◆❁ ⍟ ↙ ☠⍟ ﴾ أي لا تجاوزهم عيناك من قوله: لا تعد هذا الأمر ولا تتعدَّه، أي لا تتجاوزه، ولكنَّه أوصل إلى المفعول بـ (عن) حملاً على المعنى؛ لأنَّك إذا جاوزت الشيء وتعدَّيته فقد انصرفت عنه فحمل(لا تعدعيناك عنهم) على (لا تنصرف عيناك عنهم)... ومن زعم أنَّه كان حقُّ الكلام (لا تعدعينيك عنهم) لأنَّ (تعد) تعدَّى بنفسه فليس قوله بشيء؛ لأنَّ عدوت وجاوزت بمعنىً... بمنزلة لا تنصرف عيناك عنهم ومعنى (لا تنصرف عيناك عنهم) : لا تنصرف عينيك عنهم، فالفعل مسند إلى العينين، وهو في الحقيقة موجَّه إلى النبي (ﷺ))[٥٦]. والمردود عليه هو النحاس بدليل قوله : ((روي عن الحسن (لا تعدُ عينيك) نصب بوقوع الفعل عليها))[٥٧].

وعلى هذا يكون ابن الشجري قد ردَّ القراءة والتوجيه معاً، وأيَّد التضمين أغلب المفسرين ومنهم الزمخشري فقال: ((يقال عداه إذا جاوزه ومنه قولهم :عدا طوره، وجاءني القوم عدا زيداً، وإنَّما عُدِّي بـ (عن) لتضمين (عدا) معنى نبا وعلا في قولك : نبت عنه عينه، وعلت عنه عينه،إذ اقتحمته ولم تعلَّق به، فإن قلت : أيُّ غرض في هذا التضمين وهلا قيل: ولا تعدهم عيناك أو لا تعل عيناك عنهم ؟ قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ،ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك : ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم))[٥٨]، وقال الرازي : ((وإنَّما عُدِّي بلفظة (عن)؛ لأنَّها تفيد المباعدة فكأنَّه تعالى نهى عن تلك المباعدة))[٥٩]، وحملها البيضاوي على معنى (نبا) اللازم فقال : ((وتعديته بـ (عن) لتضمينه معنى (نبا)))[٦٠] لكن خالف أبو حيان المفسِّرين فلم يحمل (تعد) الفعل المتعدي على معنى الفعل اللازم وإنَّما قدَّر له مفعولا محذوفاً، فقال: ((ولا تعدُ،أي لا تصرف عيناك النظر عنهم إلى أبناء الدنيا و(عدا) متعدٍّ تقول : عدا فلانٌ طورَهُ، وجاء القومُ عدا زيداً، فلذلك قدَّرنا المفعول محذوفاً ليبقى الفعل على أصله))[٦١]

وقال أيضاً في ردِّه على الزمخشري: ((وما ذكره من التضمين لا ينقاس عند البصريين وإنَّما يذهب إليه عند الضرورة أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله الوضعي فإنَّه يكون أولى))[٦٢].

وردَّ الآلوسي قول أبي حيَّان فقال: ((ما قيل بأنَّه لا يلزم اتحاد الفعلين في المعنى اتحادهما في التعدية فلا يلزم من كون (عدا) بمعنى (تجاوز) أن يتعدَّى كما يتعدَّى ليقال : إنَّ التجاوز لا يتعدَّى بـ (عن) إلاَّ إذا كان بمعنى (العفو) وهو غير مراد فلا بد من تضمين (عدا) معنى فعل متعدٍّ بـ (عن)))[٦٣].

ولمعرفة تعدِّي الفعل (عدا) ولزومه فلا بدَّ من بيان دلالته في كلام العرب، فقال ابن فارس: ((في جذر (العين والدال والحرف المعتل) أصلٌ واحد صحيح يرجع إليه الفروع كلّها وهو يدلُّ على تجاوز في الشيء وتقدُّم لما ينبغي أن يقتصر عليه))[٦٤]. وهذا ما ذكره الراغب الأصفهاني، فقال: ((عدا بمعنى التجاوز))[٦٥]. وقال الفيروز آبادي : ((عداه عن الأمر عَدْواً وعَدْواناً : صرفه وشغله كعدَّاه))[٦٦]، وقال أيضاً : ((عدا الأمر وعنه : جاوزه وتركه كتعدَّاه وعدَّاه))[٦٧] فمن خلال النصوص آنفاً يتضح أنَّ (عدا) المتعدي يحمل على معنى الفعل اللازم، وهذا ما أقرَّه ابن هشام أيضاً فقال : ((أن يُضمِّن فعل قاصر نحو : ولا تعد عيناك)))[٦٨].

وأما قراءة الحسن (تعد عينيك) – بالتشديد والتخفيف[٦٩]، فردَّها ابن الشجري وأبوحيَّان فقال : الزمخشري : ((ولا تُعْدِ، ولا تُعَدِّ عينيك من أعداه وعدَّاه نقلاً بالهمزة وتثقيل الحشو ومنه قوله :

فعَدِّ عما ترى إذ لا ارتجاعَ له[٧٠]

لأنَّ معناه : فعَدِّ همَّكَ عمَّا ترى))[٧١].

وأمَّا ردُّ ابن الشجري فأشرنا إليه، وأمَّا ردُّ أبو حيَّان فقال: ((وما ذهبا إليه ليس بجيِّد بل الهمزة والتكثير في هذه الكلمة ليسا للتعدية، وإنَّما ذلك لموافقة (أَفْعَل) و(فَعَّل) للفعل المجرَّد، وإنَّما قلنا ذلك؛ لأنَّه إذا كان مجرَّداً متعدٍّ، وقد أقرَّ بذلك الزمخشري... والمستعمل بالتضمين هو مجاز، ولا يتَّسعون فيه إذا ضمَّنوه فيعدُّونه بالهمزة أو

التضعيف، ولو عُدِّي بهما وهو متعدٍّ لتعدَّى إلى اثنين، وهو في القراءة ناصبٌ مفعولاً واحداً فدلَّ على أنَّه ليس معدَّى بهما))[٧٢].

والراجح عندي أنَّ (تعد) فعل متعدٍّ محمول على معنى الفعل القاصر (نبا وعلا وصرف وجاوز) كما ذكره ابن الشجري وأغلب المفسِّرين، ولم يتعدَّ الفعل (عدا) بنفسه كما في قراءة الحسن.

ثالثاً: الحرف

المسألة السابعة: معنى (أل) في (يا أيها الرجل)

قال أبو نزار : ((الألف واللام ليست ههنا للتعريف؛ لأنَّ التعريف لا يكون إلاَّ بين اثنين في ثالث، والألف واللام هنا في اسم المخاطب، والصحيح أنَّها دخلت بدلا من (يا) و(أي) وإن كان منادى فنداؤه لفظي، والمنادى على الحقيقة، هو (الرجل) ولمَّا قصدوا تأكيد التنبيه وقدروا تكرير حرف النداء كرهوا التكرير فعوضوا عن حرف النداء ثانياً(ها) في(أيها) وثالثاً : الألف واللام))[٧٣].

وردَّ ابن الشجري هذا القول بقوله : ((وأما قوله :إنَّ الألف واللام هنا ليست للتعريف، لأنَّ التعريف لا يكون إلاَّ بين اثنين في ثالث، والألف هنا في اسم المخاطب، والصحيح أنَّها دخلت بدلا من ياء فقول فاسد بل الألف واللام هنا لتعريف الحضرة كالتعريف في قولك : جاء هذا الرجل، ولكنَّها لما دخلت على اسم المخاطب صار الحكم للخطاب من حيث كان قولنا : يا أيها الرجل معناه يا رجل، ولما كان الرجل هو المخاطب في المعنى غلب حكم الخطاب فاكتفي باثنين لأنَّ أسماء الخطاب لا تفتقر في تعريفها إلى حضور ثالث... وليس كل وجوه التعريف يقتضي أن تكون بين اثنين في ثالث... فقد وضح لك بهذا أن قوله التعريف لا يكون إلاَّ بين اثنين في ثالث كلام ظاهر الفساد؛ لأنَّه أطلق هذا اللفظ على جميع التعاريف... وأمَّا قوله: ولمَّا قصدوا تأكيد التنبيه وقدَّروا تكرير حرف النداء كرهوا التكرير فعوَّضواعن حرف النداء ثانيا ها وثالثا الألف واللام فهذا من دعاويه الباطلة؛لأنه زاعم أنَّ أصل: يا أيها الرجل (يا أي يا يا رجل) فعوضوا من(يا) الثانية (ها) ومن الثالثة الألف واللام وليس الأمر على ما قاله وابتدعه

من هذا المحال ولكن العرب كرهوا أن يقولوا: يا الرجل وما أشبه ذلك فيولوا حرف النداء الألف واللام فادخلوا أي فجعلوها وصلة إلى نداء المعارف بالألف واللام والزموها حرف التنبيه عوضاً لها مما منعته من الإضافة هذا قول النحويين فمن تكلف غيره بغير دليل فهو مبطل فلا حاجة لنا به... فإنَّه مع مخالفته لقول الجماعة خلف من القول يمجه السمع وينكره الطبع))[٧٤].

وقال ابن هشام : ((ألـ : المعهودة حضورياً، قال ابن عصفور : ولا تقع إلاَّ بعد... (أيّ) في النداء، نحو : يا أيُّها الرجل))[٧٥]. وقال الأشموني: ((إنَّ (ألـ) في قولك : (يا أيُّها الرجلُ) جنسية وصارت بعد للحضور))[٧٦].

وأمَّا ما يخصُّ (ألـ) التعويضية لم تكن سوى في لفظ الجلالة (الله)، و(النَّاس) فقال الجامي: ((في تجويز اجتماع حرف النداء مع اللام اجتماع أمرين، أحدهما: كون اللام عوضاً عن محذوف وثانيهما: لزومها للكلمة (ياأللهُ) لأنَّ أصله (الألـه) فحذفت الهمزة، وعوضت اللام عنها ولزمت الكلمة... وأمَّا (النَّاس) وإنْ كانت اللام فيه عوضاً عن الهمزة؛ لأنَّ أصله (أناس) لكن ليست لازمة للكلمة؛ لأنَّه يقال : (ناس) في سعة الكلام فلا يجوز أن يقال:... (يا النَّاس)))[٧٧].

تبين من خلال ما قدَّمنا أنَّ (ألـ) في (يا أيها الرجل) كانت جنسية ثم صارت (ألـ) المعهودة حضورياً لا كما ذهب إليه أبو نزار إذ رأى بأنها تعويضية و(ألـ) التعويضية مختصة بلفظ الجلالة و(النَّاس) فبذلك يكون أبو نزار مخالفاً لرأي الجمهور كما ذكر ابن الشجري.

المسألة الثامنة: (لا) بين الزيادة والنَّفي

ذكر ابن الشجري أن (لا) في قوله تعالى: ﴿ ◆ ✋ 🕮 ↑ ⏢ ⍥ ⌂ ☠ ↖ ﴾ [القيامة ١] ليست بمنزلة (لا) في قوله تعالى : ﴿ ▫◆ ☒ ✋ 🕮 ↑ ⏢ ⍥ ⌂ ☠ ↖ ﴾

﴿ [المعارج ٤٠]، فقال: ((وليست (لا) في قوله تعالى : ﴿ ﴾ ونحو ذلك بمنزلتها في قوله ﴿ ﴾ كما زعم بعض النحويين؛ لأنَّها ليست في أول السورة فمجيؤها بعد الفاء والفاء عاطفة جملة على جملة يُخرجها عن كونها بمنزلتها في ﴿ ﴾) فهي إذن زائدة للتوكيد))[٧٨]، أي (فلا أقسم) يريد أن يقول إنَّ (لا) نافية غير زائدة في قوله تعالى : ((لا أقسم)؛ لأنَّها لم تقع بين شيئين متلازمين كما في (فلا) لأنَّه سبقتها الفاء وتوسَّطت بين الفاء والجار والمجرور، ولكن رُدَّ هذا القول، وقبل الخوض في آراء النحويين فيها يمكن القول إنَّ الجمهور مجمعون على أنَّ معناه : أقسم، واختلفوا في تفسير (لا) من وجهين :

الأول: أن تكون زائدة، صلة للكلام، والتقدير : أقسم بيوم القيامة كما زيدت في (لئلاً يعلم)) [الحديد٢٩].

الثاني: أنها لا تزاد في أوَّل الكلام ولكنَّها هنا ردٌّ لقول من أنكر البعث وكفر بالتنزيل فقيل له: لا، ليس الأمر كما تقول، ثمَّ قال: أقسم بيوم القيامة،أي إنَّها ردٌّ لكلام مقدَّر قد مضى[٧٩].

ومن هنا نشأ الخلاف بين النحويين،فمن النحويين الذين عدُّوا (لا) زائدة أبو عبيدة[٨٠]، والزجاج والنحاس ومكي والزمخشري أمَّا المردود على ابن الشجري فقول الزجاج : ((فقال بعضهم : (لا) لغو، وإن كانت في أوَّل السورة؛ لأنَّ القرآن كلَّه كالسورة الواحدة؛ لأنَّه متصلٌ بعضه ببعض فجعلت (لا) ههنا بمنزلتها في قوله : ((لئلاَّ)) [الحديد ٢٩][٨١]. أي زائدة، وقال النحاس: ((سمعت علي بن سليمان يقول : إنَّ هذا القول صحيح... وليس قوله: بأنَّها في أوَّل الكلام مما يردُّ هذا القول؛ لأنَّ القرآن كلَّه بمنزلة سورة واحدة،... وقال أبو جعفر : وأمَّا قول الفراء : إنَّ (لا) لا تزاد إلاَّ في النفي فمخالف فيه، حكى ذلك ممن يوثق بعلمه من البصريين منهم أبو عبيدة، وأنشد:

في بئر لا حور سَرَى وما شَعَر[٨٢]

قال يريد : في بئر حورٍ أي هلكه، فزاد في الإيجاب، وخالفه الفراء في هذا فجعل (لا) نفياً))[٨٣] وقال مكي : (((لا) زائدة؛ لأنَّها في حكم المتوسِّطة، لأنَّ القرآن نزل مرَّة واحدة إلى سماء الدنيا على النبيِّ (ﷺ) بعد ذلك...ولو ابتدأ متكلِّم بكلام لم يجزله أن يأتي بـ (لا) زائدة في أوَّل كلامه))[٨٤]

وأشارالزمخشري إلى أنَّه يجوز الابتداء بـ (لا) في أوَّل الكلام، واستدلَّ بقول امرئ القيس[٨٥]:

لا وأبيك ابنة العامري * لا يدعى القوم أنِّي أفرُّ

فقال: ((الاعتراض صحيح؛ لأنَّها لم تقع مزيدة إلاَّ في وسط الكلام، ولكن الجواب غير سديد ألا ترى إلى امرئ القيس كيف زادها في مستهلِّ قصيدته))[٨٦].

المسألة التاسعة : تأويل (كما) في قوله تعالى :﴿ ✍︎☜︎☒︎☺︎☐︎☞︎☟︎ 📖︎❒︎⌘︎⬃︎❷︎♦︎♉︎☐︎⌨︎☐︎ ❻︎◆︎☛︎❿︎⌨︎☐︎ ♌︎♋︎♊︎✍︎ ☛︎♦︎❹︎⬃︎☟︎♋︎⌨︎☐︎ ☛︎♋︎☜︎☜︎♍︎⬂︎♦︎☐︎☛︎♎︎☝︎ ﴾ [الأنفال ٥] ومن المسائل الخلافية في ردود ابن الشجري على النحويين تأويلُ (كما) في الآية آنفاً، وردُّه على مكي في سكوته على قول أبي عبيدة في جعل الكاف حرف قسم ذكره السيوطي

فقال : ((إنَّ (الكاف) قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته، ويبطله أنَّ الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم، وإطلاق (ما) الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر، وهو فاعل (أخرجك) وباب ذلك الشعر))[٨٧].

وردَّ السمين الحلبي قول أبي عبيدة، فقال: ((وقد ردَّ النَّاس عليه قاطبة، وقالوا : كان ضعيفاً في النحو، ومتى ثبتت كون الكاف حرف قسم بمعنى الواو، وأيضاً فإنَّ (يجادلونك) لا يصحُّ كونه جواباً؛ لأنَّه على مذهب البصريين متى كان مضارعاً مثبتاً

وجب فيه شيئان اللام وإحدى النونين... وعند الكوفيين إمَّا اللام وإمَّا إحدى النونين، و(يجادلونك) عارٍ عنهما))[٨٨].

وذكر ابن هشام ردَّ ابن الشجري على مكي في حكايته وسكوته على قول أبي عبيدة، فقال: ((ولو أنَّ قائلاً: قال: (كاللهِ لأفعلَنَّ) لاستحق أن يبصق في وجهه)) [٨٩].

من المعلوم أنَّ حروف القسم هي (الواو والتاء والباء)، ولم يرد في كلام العرب أنَّ الكاف حرف قسم، لكن الذي يجلب الغرابة أنَّ ابن الشجري لم يصرِّح برأي أبي عبيدة، بل إنَّه رغب عن ذكره لبعده عن التأويل[٩٠].

المسألة العاشرة : تضعيف رأي الفراء في تأويل (كما) في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الأنفال ٥] وقد ردَّ ابن الشجري تأويل الفراء في أنَّ (كما) صفة لمصدر الفعل المقدَّر في (لله وللرسول))، وأشار إلى ذلك أبو الثناء الآلوسي إذ أوَّل الكاف على أنَّه حرف تشبيه، وعزاه إلى الفراء، فقال : ((فاختار بعضهم أنَّه خبر مبتدأ محذوف، وهو المشبَّه، أي حالهم هذه في كراهة ما وقع في أمر الأنفال كحال إخراجك من بيتك في كراهيتهم له، وإلى هذا يشير كلام الفراء،، إذ قال : الكاف شبَّهت هذه القصة التي هي إخراج الرسول (ﷺ) من بيته بالقصَّة المتقدِّمة التي هي سؤالهم عن الأنفال وكراهيتهم له لِمَا وقع فيها مع أنَّه أولى بحالهم،أو أنَّه صفة مصدر الفعل المقدَّر في (لله وللرسول)،أي الأنفال ثبتت لله تعالى وللرسول(ﷺ) مع كراهيتهم ثباتاً كثبات إخراجك))[٩١].

ونقل أبو الثناء الآلوسي قول ابن الشجري في تضعيف رأي الفراء فيما ذهب إليه من جعل (الكاف) حرف تشبيه وأنَّها صفة مصدر الفعل، فقال : ((وضعَّف هذا ابن الشجري، وادَّعى أنَّ الوجه الأول هو الأَولى، لتباعد ما بين ذلك الفعل وهذا بعشر جُملٍ، وأيضاً جعله خبراً، قال : ليس بحسن في الانتظام))[٩٢].

وأمَّا النصُّ في معاني الفراء فهو : ((على كره منهم فامض لأمر الله في الغنائم كما مضيتَ على مُخرَجِكَ وهم كارهون، ويقال فيها: يسألونك عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر، فقالوا : أخرجتنا للغنيمة ولم تُعْلِمْنا قتالاً فنستعدَّ له))[٩٣].

وبمقابلة قول ابن الشجري وبما نقله الآلوسي فيدعو ذلك إلى الغرابة؛ لأنَّ ابن الشجري لم يصرِّح بتضعيف رأي الفراء وهو قوله: ((أو أنَّه صفة مصدر الفعل المقدَّر في (لله وللرسول) أي الأنفال ثبتت لله تعالى وللرسول(ﷺ) مع كراهيتهم ثباتاً كثبات إخراجك))[٩٤]، ولكن أشار إلى التشبيه ولم ينسبه إلى الفراء، فقال : ((فأمَّا قوله تعالى : ﴿ ❻◆❷♦♉❒⌘⬀❷♦◆❻ ⓾ ⓾ ﴾ فهذا التشبيه في الظاهر كأنَّه منقطع مما قبله؛ لأنَّه جاء بعد قوله تعالى : ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾[الأنفال١]... وقد قيل : في اتصاله بما قبله وبما بعده أقوال رغبت عن ذكرها لبعدها عن التأويل، وأوجهُ ما قيل فيه : إنَّ موضع الكاف رَفْعُ خبرٍ محذوفٍ... والتقدير : كراهيتهم لما فعلتَ في الغنائم كإخراجك من بيتك على كره، ودلَّ على ذلك ﴿ **وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** ﴾[٩٥].

وجاءت أقوال للعلماء تعضِّد القولين على اختلاف في التقدير فقال الزجاج: ((فموضع (الكاف) في (كما) نصب، المعنى: الأنفال ثابتة لك مثل إخراج ربّك إيَّاك من بيتك بالحقِّ))[٩٦].

فقال مكي : (قيل هي نعت لـ(حقًّا)،أي هم المؤمنون حقّاً كما أخرجك))[٩٧].

وقيل في تقديره : ((نعت لمصدر دلَّ عليه معنى الكلام، تقديره : قل الأنفال ثابتة لله وللرسول ثبوتاً كما أخرجك))[٩٨]، وقال مكي: ((الكاف في (كما) في موضع نصب نعت لمصدر (يجادلونك)، أي جدالاً كما)) [٩٩].

وأمَّا الأقوال التي تدعم رأي ابن الشجري فما ذكره مكي فقال : ((الكاف في موضع رفع والتقدير : (كما أخرجك ربُّكَ من بيتك بالحق فاتقوا الله) فهو ابتداء وخبر))[١٠٠] وردّه السمين الحلبي فقال: ((ويفسده اقترانه بالفاء وخلوّه من رابط وتباعد ما بينهما))[١٠١].

وذكر ابن هشام أنَّ الجمل الواقعة بعد (كما)، تكون نعتاً لمصدر أو حالاً ويحتملهما، فقال: ((تقع (كما) بعد الجمل كثيراً صفة في المعنى فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً ويحتملهما))[١٠٢]، ولكن من الآراء التي رجحها ابن هشام أنَّها نعت مصدر، والتقدير : قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتاً مثل ثبوت إخراج ربّك إيَّاك من بيتك وهم كارهون، والرأي الثاني: أنَّ (الكاف) نعت لـ (حقّاً)، أي أولئك هم المؤمنون حقّاً كما أخرجك[١٠٣]. والرأي الثالث: أنَّ الكاف خبر لمحذوف، وهذا ما ذهب إليه ابن الشجري[١٠٤]. ويعضد قول ابن الشجري ما ذكره السمين الحلبي إذ قال: ((فالكاف في الحقيقة نعت لخبر مبتدأ محذوف))[١٠٥].

ويبدو لي أن الكاف حرف جر و(ما) اسم موصول في محل جر، و(أخرجك) جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

المسألة الحادية عشرة :إمَّا الشرطية :

تعدُّ (إمَّا) من حروف الشرط في العربية،وهي مركَّبة عند سيبويه من (إن) و(ما)[١٠٦]. فقال سيبويه: ((لا يجوز طرح (ما) من (إمَّا) إلاَّ في الشعر... ومن أجاز ذلك في الكلام س دخل عليه أن يقول : (مررت برجلٍ إنْ صالحٍ وإنْ طالحٍ)، يريد (إمَّا)، وإن أراد (إنْ) الجزاء فهو جائز لأنَّه يضمِر الفعل))[١٠٧].

يتبين من النَّص أنَّ سيبويه لم يجوز ذلك إلاَّ في الشعر إلاَّ أن تكون شرطية فذلك جائز فقال : ((اعلم أنَّ حروف الجزاء يقبح أن تتقدَّم الأسماء فيها قبل الأفعال... إلاَّ أنَّ حروف الجزاء، قد جاز ذلك فيها إلاَّ في الشعر؛ لأنَّ حروف الجزاء يدخلها (فَعَل) و(يفْعَل)... وإنَّما جاز هذا في (إنْ) لأنَّها أصل الجزاء ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز إضمار عليها))[١٠٨].

وذكر مكِّي القيسي الخلاف الواقع بين البصريين والكوفيين في قوله تعالى : ﴿ ☜☟♋❐◆❶☯✂ ✌☞✋❐☜☟ ✈ ☜❐✋☟❶♋✂ ☞☒❑❻❶→☒☞ ﴾ [الإنسان ٣]، إذ عدَّ الكوفيون (ما) زائدة في (إمَّا)، ولم يجوِّزه البصريون في القرآن الكريم، وإنَّما أجازوه في الشِّعر وكلام العرب على تقدير (إمَّا)

بمعنى (إنْ) الجزاء على إضمار فعل، ومنه كلام العرب (مررت برجل إنْ صالحٍ وإنْ طالحٍ)، فقال مكِّي : ((أجاز الكوفيون أن تكون (ما) زائدة، و(إن) للشرط، ولا يجوز هذا عند البصريين؛ لأنَّ (إنْ) التي للشرط لا تدخل على الأسماء، إذ لا يجازى بالأسماء إلاَّ أنْ يُضمَر بعد (إنْ) فعلٌ فيجوز في نحو قوله تعالى ﴿ ﴾ [التوبة ٦] إضمار (استجارك) بعد(إنْ)، ودلَّ عليه (استجارك)الثاني فحسن حذفه))[١٠٩].

ووجَّه مكي القيسي ردَّ البصريين على أنَّه ((لا يمكن إضمار فعل بعد (إنْ) ههنا – لأنَّ أصلها (إمَّا) – لأنَّه يلزم رفع (شاكر) و(كفور) بذلك الفعل، وأيضاً فلا دليل على الفعل المضمر في الكلام))[١١٠]، وردَّ ابن الشجري على تأويل مكي لـ (إمَّا) في الآية آنفاً عملاً برأي البصريين، فقال : ((إنَّ النحويين يضمرون بعد (إنْ) الشرطية فعلاً يفسِّره ما بعده من لفظه فيرتفع الاسم بعد (إنْ) فيكون فاعلاً لذلك المضمر كقوله تعالى : ﴿ ﴾ [النساء:١٧٦] كذلك يضمرون بعده أفعالاً تنصب الاسم بأنَّه مفعول به كقولك إنْ زيداً أكرمته نفعك، أي إنْ أكرمتَ))[١١١].

يبدو أنَّ مكي أخذ هذا القول من النحَّاس، إذ حمل الآية على ظاهر النَّص فلذا لم يجوِّز ذلك وهاك قول النحاس: ((أجاز الفراء أن يكون (ما) ههنا زائدة، وتكون (إنْ) للشرط والمجازاة على أن يكون المعنى إنَّا هديناه السبيل إنْ شكرٌ أو كفرٌ، قال أبو جعفر : وهذا القول ظاهره خطأ؛ لأنَّ (إنْ) التي للشَّرط لا تقع على الأسماء، وليس في الآية (إمَّا شكرٌ)، إنَّما فيها (إمَّا شاكراً وإمَّا كفوراً) فهذان اسمان، ولا يجازى بالأسماء عند أحد من النحويين))[١١٢].

المسألة الثانية عشرة : خروج (لولا) عن الشرط إلى معنى (لم)

جاءت (لولا) بمعنى (لم) عند الكوفيين، فردَّها ابن الشجري، إذ قال : ((وزعم قوم من الكوفيين أنَّ (لولا) قد استعملت بمعنى (لم)، واحتج بقوله تعالى : ﴿

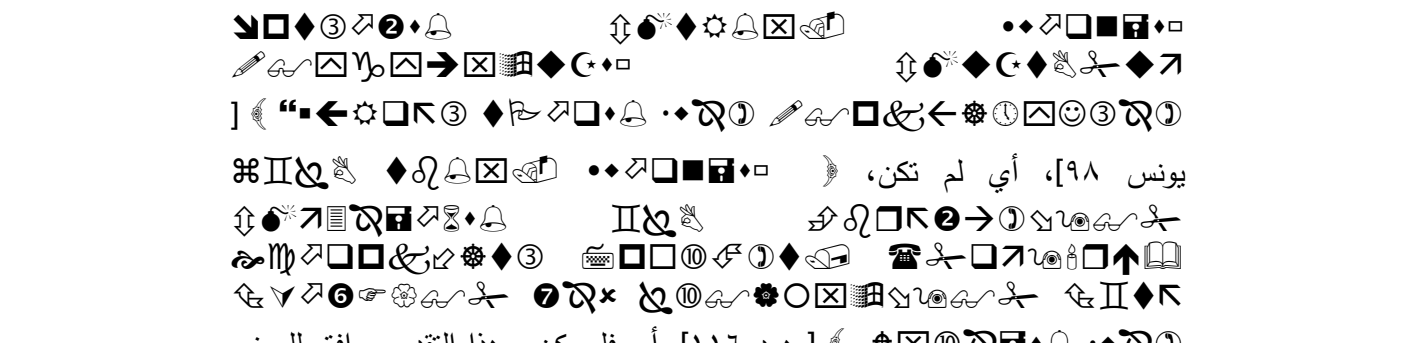

يونس ٩٨]، أي لم تكن، ﴿ هود ١١٦]، أي فلم يكن، وهذا التقدير موافق للمعنى ومباين لأصحِّ الإعرابين؛ لأنَّ المستثنى بعد النفي يقوى فيه البدل، ويجوز فيه النصب، ولم يأت في الآيتين إلاَّ النصب))[١١٣]. وحمل أبن فارس والهروي معنى (لولا) على معنى (لم) فقال ابن فارس: ((أن يكون بمعنى (لم)))[١١٤].

وأشارابن هشام إلى أنَّه أراد النفي على معنى التوبيخ، فقال: ((فإنْ احتجَّ محتجٌّ للهروي بأنَّه قرئ بنصب (قومَ) على أصل الاستثناء، ورفعه على الإبدال، فالجواب يقع بعدما فيه رائحة النَّفي))[١١٥]. أي حمل ابن هشام معنى (لولا) على معنى (هلاَّ) التي تفيد التحضيض وقال أيضاً: ((وقد أجمعت السبعة على النصب في (إلاَّ قومَ يونس) فدلَّ على أنَّ الكلام موجب، ولكن فيه رائحة غير الإيجاب))[١١٦].

وقال ابن الخباز في أثناء حديثه عن المستثنى المنفي: ((فإنْ كان ماقبلها غير موجب، وهو استفهام أو نهي أو نفي فلا يخلو المستثنى من أن يكون من جنس المستثنى منه أو من غير جنسه، فإن كان من جنسه أبدلته من المستثنى منه فرفعته بعد المرفوع... ونصبته بعد المنصوب وجررته بعد المجرور... ويجوز النصب فتقول : ما قام أحدٌ إلاَّ زيداً... والإبدال أجود من النصب بوجهين :

أحدهما : أنَّ المعنى واحد في النصب والبدل وفي الإبدال مشاكلة بين إعراب المستثنى وإعراب المستثنى منه.

والآخر: أنَّ ستة من القراء قرأوا ((ما فعلوه إلاَّ قليلٌ منهم)) بالرفع، ولم يقرأ بالنصب إلاَّ عبدُالله بن عامر))[١١٧].

وقولُ الخباز يعضد قول ابن الشجري إذ لو كان (لولا) بمعنى (لم) لوجب الإبدال، وجاز النصب على الاستثناء، ولكن جاءت الآيتين على النصب فدلَّ على أنَّ الكلام مثبت.

ويتبيَّن من ذلك أنَّ الخلاف واقع في تأويل (لولا) في الايتين، لانتصابهما على الاستثناء ولو كان منفياً لصح الرفع على البدلية.

الخاتمة

وبعد دراستي لردود ابن الشجري على النحاة في مسائل الخلاف توصل البحث إلى أبرز النتائج وهي:

١- ذكر ابن الشجري التعدي واللزوم في (عدا يعدو) في قوله تعالى ((لا تعد عيناك)) وحملها على معنى لا تنصرف عيناك ولا تتجاوز، ومنع النصب في (عيناك).

٢- أصاب ابن الشجري في رأيه بعدم جواز حذف الموصول وإبقاء صلته،ووافقه أبو حيَّان فقال: فيه عجرفةُ العجم واستسهل رأي الفراء في تأويله؛لأنَّه أقلُّ تكلُّفاً وأجرى على قواعد العربية،وأجاز لها وجهاً أخر وهو أن تكون الجملة الخبرية بمعنى الأمر، ووضع الماضي موضع الأمر كثيراً في لسان العرب.وهذا يعضد رأي الفارسي فيما ذهب إليه.

٣- كان تأويل ابن الشجري في غاية البعد عندما أوَّل (قريب) بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وردَّه ابن هشام فقال: ((إنَّ ذلك على حذف مضاف أي مكان رحمة الله... وهذا المضاف الذي قدَّره في غاية البعد والأصل عدم الحذف، والمعنى مع ترك الحذف أحسن منه وأجوده، ولم يكن تأويل أبي عبيدة منفرداً بل جاء عن الفراء، وكذلك إن تأويل أبي عبيدة أجازه سيبويه على بعد.

٤- ذكرابن الشجري حذف المفعول الثاني والجار في قوله تعالى: (كالوهم أو وزنوهم) وأيده بذلك الزمخشري في ردِّه على من جعل (هم) ضميراً مؤكِّداً عائداً إلى المطففيين ولكن خالفه في حجته بعدم ثبوت الألف في رسم المصحف في (كالوهم)،

وإنَّما أشار إلى أنَّ المعنى كفيل بالتفرقة بينهما، وكان المردود عليه القراءة والتوجيه معاً كما ذكرهما النحاس

٥- ظهر أثر المنطق في التعليل والتكلُّف ولا سيما في حركة اللام في (يا أيُّها الرجلُ) ورجح كونها حركة إعراب لا حركة بناء وسمَّاها ابن الحاجب بالمشكلات النحوية وهي بعيدة في النحو العربي.

٦- منع ابن الشجري العطف على جملة الصلة (أتوك) من قوله تعالى ((إذا ما أتوك لتحملهم)) لأنه إذا عطفها عليها أصبحت لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّ جملة الصلة لا محلَّ لها من الإعراب فكذلك ما عطف عليه، وبذلك يترجح عندنا قول ابن هشام في الآية أنَّ (قلت) هي الجواب لـ (إذا) وليس (تولَّوا)، وإنَّما تولَّوا جواب سؤال مقدَّر.

٧- أصاب ابن الشجري في بيانه لدلالة (أل) في (الرجل) من قولنا: (يا أيُّها الرجلُ) بأنَّها تفيد التعريف فكانت جنسية ثم صارت للحضور، أمَّا التعويضية فهي تختصُّ بـ (النَّاس) ولفظ الجلالة.

٨- لم يجعل ابن الشجري (لا) في قوله (لا أقسم) زائدة؛ لأنَّها لم تتوسط بين شيئين كقوله (فلا أقسم)، ورُدَّ قولُهُ بأنَّها في حكم المتوسِّطة، لأنَّ القرآن كلَّه كالسورة الواحدة، وجاز أن تكون زائدة في أوَّل الكلام كقول امرئ القيس، الذي ذكره الزمخشري.

٩- رغب ابن الشجري عن ذكره التأويلات النحوية في(كما) لبعدها عن التأويل،ورجَّح أن تكون (الكاف في محل رفع خبر لمحذوف في قوله تعالى (كما أخرجك) ويبدو لي أنَّ (الكاف) حرف جر و(ما) اسم موصول في محل جر،و(أخرجك) جملة الموصول لا محل لها من الإعراب، ولا وجه لأبي عبيدة فيما ذكره من أنَّ (الكاف) حرف قسم.

١٠-حمل مكي في قضية الخلاف في (إمَّا شاكراً) على الظاهر كما أشار إلى ذلك النحاس.

١١- رفض ابن الشجري أن تكون (لولا) في قوله تعالى : ((فلولا كانت قريةٌ ءامنت فنفعها إيمانها إلاَّ قومَ يونس))، وقوله: ((فلولا كان من القرون... إلاَّ قليلاً)) بمعنى

النفي لانتصاب المستثنى؛ لأنَّه يسقط أحد الإعرابين وهو البدل ورجح ابن هشام أن يكون النفي على معنى التوبيخ فيكون بذلك النصب على الاستثناء والرفع على البدلية.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُلله ربِّ العالمين وصلَّى الله على سيدنا محمد مع أتمّ التسليم آمين.

الهوامش

١- بغية الوعاة ٣٢٤/٢.

٢- معجم الأدباء٦٣٣/٥، وينظر بغية الوعاة ٣٢٤/٢.

٣- معجم الأدباء ٤٢٧/٤.

٤- المصدر نفسه ١٨٠/٥.

٥- المصدر نفسه ٣٧٥/٥.

٦- بغية الوعاة ١٤٢/٢.

٧- المصدر نفسه ٨٦/٢ –٨٨.

٨- معجم الأدباء١٨٢/٥، وينظر بغية الوعاة ٢٣/١.

٩- المصدر نفسه ٢٩٣/٣ – ٢٩٥.

١٠- المصدر نفسه ٣/ ١٩-٢٠.

١١- معجم الأدباء ٢١١/٤-٢١٢، وينظر بغية الوعاة ٢/ ١٨٥.

١٢- بغية الوعاة ٣٧٠/١، وينظر معجم الأدباء ٣٥٣/٢- ٣٥٤.

١٣- بغية الوعاة ٣٢٤/٢.

١٤- المصدر نفسه ٥٨٧/٢.

١٥- المصدر نفسه ٢/ ٣٢٤.

١٦- الحجة للقراء السبعة ٤١٥/٣، وينظر :أمالي ابن الشجري ١٥١/١-١٥٢، وينظر ٣٢٩/٢-٣٣٠ والبرهان ١٩٦/٣.

١٧- مالي ابن الشجري ٢/٣٢٩-٣٣٠، وينظر:أمالي ابن الشجري ١ /١٥١- ١٥٢، والبرهان ٣/١٩٦.

١٨- معاني الفراء ٣/٧٣، وينظر البحر المحيط ٨/١١٥.

١٩- الكشاف ١٠٤٠، وينظر البحر المحيط ٨/١١٥.

٢٠- البحر المحيط ٨/١١٥.

٢١- المصدر نفسه ٨/١١٥.

٢٢- المصدر نفسه ٨/١١٥.

٢٣- مغني اللبيب ١/٢٢٢.

٢٤- أمالي ابن الشجري ١/١٥٢.

٢٥- قال أبو عبيدة (٢١٠هـ) : ((هذا موضع يكون في المؤنثة والثنتين والجميع منها بلفظ واحد ولا يدخلون فيها الهاء؛ لأنَّه ليس بصفة ولكنَّه ظرف لهنَّ وموضع، والعرب تفعل ذلك في (قريب)، و(بعيد))) مجاز القرآن ١/٢١٦-٢١٧.

٢٦- قال ابن الشجري : ((أقول : إنَّه لو أريد هذا لنصب (قريب) على الظرف، فإن حملناه على ما قاله فالتقدير: إنَّ رحمة الله ذاتُ مكانٍ قريبٍ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فصار إنَّ رحمة الله مكانٌ قريبٌ، فحذف الموصوف كما حذف في قوله تعالى :﴿ ﴾ أرادوا دروعاً سابغات)) أمالي ابن الشجري ٢/٢٥٧:.

٢٧- البرهان ٣/٣٦٠.

٢٨- معاني الفراء ١/٣٨٠- ٣٨١.

٢٩- إعراب النحاس ٢/٥٨.

٣٠- مسألة الحكمة من تذكير (قريب) في قوله تعالى : ﴿ ﴾ لابن هشام تحقيق عبدالفتاح الحموز ٣٦-٣٧.

٣١- تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحموز، دار عمار،الأردن، ط/١، ١٩٨٥م.
٣٢- ينظر توجيه اللمع ٢٥٣، وشرح التصريح ٦٨٧/١.
٣٣- شرح التصريح ٦٨٨/١، وينظر: مسألة الحكمة ٦٦- ٦٧.
٣٤- أمالي ابن الشجري ٣٦٣/١ –٣٦٤، وينظر البرهان ١٦٥/٣ –١٦٦.
٣٥- معاني الفراء ٢٤٥/٣ –٢٤٦.
٣٦- إعراب النحاس ١٠٨/٥ –١٠٩.
٣٧- الكشاف ١١٨٧، وينظر الدر المصون ٤٩٠/٦ – ٤٩١.
٣٨- الكشاف ١١٨٧.
٣٩- التبيان ٢/ ٤٥٤.
٤٠- الدر المصون ٦/ ٤٩٠.
٤١- لم أقف على ترجمته.
٤٢- أمالي ابن الشجري ٢/ ١١٧.
٤٣- قرأبها إبراهيم بن أبي عبلة وزيد بن علي، والحسن البصري رحمهم الله ينظر المحتسب ٣٧/١.
٤٤- أمالي ابن الشجري ١١٩/٢ –١٢٠،و ينظر: روح المعاني ١٨٢/١- ١٨٣.
٤٥- الإيضاح ٢٦٠/١ –٢٦١.و ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٣٣٨/١ –٣٣٩.
٤٦- تفسير البحر المحيط ٩٤/١.
٤٧- الفوائد الضيائية في شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين عبدالرحمن الجامي ٣٣٤/١، وينظر شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٢٢٨/٢.
٤٨- شرح المفصَّل للزمخشري لابن يعيش تحقيق إميل بديع يعقوب ٥/٥-٦. وينظر توجيه اللمع لابن الخباز ٢٩١ –٢٩٣.
٤٩- توجيه اللمع ٢٩٢.
٥٠- البرهان للزركشي ٢١٠/٣،و ابن الشجري في أماليه لم يذكر الآية،بل أشار إلى تأويل بيت من الشعر فقال ٧٩/١ :((

لِمَا رأيتُ نبطاً أنصاراً * شمَّرتُ عن رُكبتيَ الإ زارا

كنتُ لها من النصارى جارا

أراد (وكنت) وليس للجملة في هذا الوجه موضع من الإعراب؛ لأنَّها في التقدير معطوفة على جملة لا موضع لها)).

٥١- البرهان للزركشي ٢١٠/٣.

٥٢- الكشاف ٤٤٦، وينظر مغني اللبيب ٨٣٢/٢، والدر المصون ٤٩٢/٣.

٥٣- مغني اللبيب ٨٣٢/٢.

٥٤- البحر المحيط ٨٦/٥، وينظر الدر المصون ٤٩٢/٣.

٥٥- الدر المصون ٤٩٢/٥.

٥٦- أمالي ابن الشجري ١٤٨/١، ينظر البرهان ٣٤٠/٣.

٥٧- إعراب النحاس ٢٩٣/٢.

٥٨- الكشاف ٦١٨.

٥٩- تفسير الرازي ٩٨/٢١.

٦٠- تفسير البيضاوي ٤٩٣/٣.

٦١- البحر المحيط ١١٩/٦، وينظر الدر المصون ٤٤٨/٤ -٤٤٩.

٦٢- المصدر نفسه ١١٩/٦.

٦٣- روح المعاني ٣٦٣/١٥.

٦٤- معجم مقاييس اللغة ٢٤٩/٤.

٦٥- مفردات ألفاظ القرآن ٥٥٣.

٦٦- القاموس المحيط ٥٢١/٤، وينظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف ٢٣٠.

٦٧- المصدر نفسه ٥٢١/٤.

٦٨- مغني اللبيب ٦٧٦/١.

٦٩- (ولا تَعْدِ) قرأ بها الحسن، (ولا تُعَدِّ عينيك) قرأ بها عيسى والحسن ينظر : مختصر شواذ القراءات ٧٩.

٧٠- البيت للنابغة الذبياني : ١٨وشطره الثاني هو:((وانمِ الفتودَ على عيرانةٍ أجدِ)).

٧١- الكشاف ٦١٨.

٧٢- البحر المحيط ١١٩/٦، وينظر : الدر المصون :٤٤٨/٤ –٤٤٩.
٧٣- أمالي ابن الشجري ١١٧/٢، وينظر : روح المعاني ١٨٣/١.
٧٤- أمالي ابن الشجري ١٢١/٢– ١٢٢، وينظر روح المعاني ١٨٣/١.
٧٥- مغني اللبيب ٧٢/١ –٧٣، وينظر الجنى الداني ٢٢١.وشرح التصريح على التوضيح ٢٢٨/٢.
٧٦- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٢٢٤/٣، وينظر الجنى الداني ٢١٧– ٢١٨.
٧٧- الفوائد الضيائية ٣٣٥/١ –٣٣٦، وفيه خلاف ينظر: الجنى الداني ٢٢١.
٧٨- أمالي ابن الشجري ٢٢٠/٢ –٢٢٢، وينظر البرهان ٣٥٩/٤ – ٣٦٠.
٧٩- ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٦/٥، وقراءة الإمام الزهري دراسة لغوية ونحوية– محمد ياس خضر الدوري – رسالة ماجستير – ٢٠٦.
٨٠- مجاز القرآن ٢٧٧/٢.
٨١- معاني القرآن وإعرابه ١٦٥/٥.
٨٢- ديوان العجاج ١٤، وشطره الأول هو : ((وغُبْراً قُتْماً فيجتابُ الغُبَر))، وينظر: الخزانة :٩٥/٢.
٨٣- إعراب النحاس ٥١/٥ –٥٢.
٨٤- مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٧٦، وينظر : مغني اللبيب ٣٠٣/٢– ٣٢٩.
٨٥- ديوانه ١٥٤.
٨٦- الكشاف ١١٦٠.
٨٧- الاتقان ٥٣٠/١، وينظر: مجاز القرآن ٢٤٠/١–٢٤١، ومشكل إعراب القرآن ٣٠٩/١–٣١٠، والتبيان ٤٧٣/١.
٨٨- الدر المصون ٣٩٥/٣.
٨٩- مغني اللبيب ٧٠٧/٢.
٩٠- ينظر : أمالي ابن الشجري ٨٧/١ –٨٨.
٩١- روح المعاني ٩/ ١٦٩.

٩٢- روح المعاني ٩/ ١٦٩.

٩٣- معاني الفراء ٤٠٣/١.

٩٤- روح المعاني ٩/ ١٦٩، وينظر معاني الفراء ٤٠٣/١.

٩٥- أمالي ابن الشجري ٨٧/١ –٨٨.

٩٦- معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٢، وينظر مغني اللبيب ٧٠٨/٢،والدر المصون ٣٩٥/٣.

٩٧- مشكل إعراب القرآن ٣٠٩/١، وينظر البيان ٣٢٦/١، والتبيان ٤٧٣/١، ومغني اللبيب ٧٠٧/٢.

٩٨- مشكل إعراب القرآن ٣٠٩/١، وينظر : البيان ٣٢٥/١، والتبيان ٤٧٣/١، ومغني اللبيب ٧٠٧/٢، والدر المصون ٣٩٤/٣.

٩٩- مشكل إعراب القرآن ٣٠٩/١، وينظر : البيان ٣٢٥/١، والتبيان ٤٧٣/١، ومغني اللبيب ٧٠٧/٢، والدر المصون ٣٩٤/٣.

١٠٠- مشكل إعراب القرآن ٣٠٩/١- ٣١٠، وينظر مغني اللبيب ٧٠٧/٢.

١٠١- الدر المصون ٣٩٥/٣.

١٠٢- مغني اللبيب ٧٠٧/٢.

١٠٣- المصدر نفسه ٧٠٨/٢.

١٠٤- أمالي ابن الشجري ٨٨/١، وينظر مغني اللبيب ٢/ ٧٠٨.

١٠٥- الدر المصون ٣٩٤/٣.

١٠٦- مغني اللبيب ٨٦/١.

١٠٧- الكتاب ٢٦٧/١ –٢٦٨.

١٠٨- المصدر نفسه ١١٢/٣- ١١٣.

١٠٩- مشكل إعراب القرآن ٧٨٢/٢، وينظر أمالي ابن الشجري ٣٤٦/٢، والبرهان ٤/ ٢٤٦.

١١٠- مشكل إعراب القرآن ٧٨٢/٢، وينظر أمالي ابن الشجري ٣٤٦/٢، والبرهان ٤/ ٢٤٦.

١١١- أمالي ابن الشجري ٣٤٦/٢، وينظر : البرهان ٤/ ٢٤٦.
١١٢- إعراب النحاس ٦٢/٥ –٦٣.
١١٣- أمالي ابن الشجري ٢١٢/٢، وينظر البرهان ٣٧٨/٤–٣٧٩.
١١٤- الصاحبي في فقه اللغة ١٢٠، وينظر :الأزهية ١٧٨و البرهان ٣٧٨/٤.
١١٥- مغني اللبيب ٣٦٣/١.
١١٦- المصدر نفسه ٣٦٤/١.
١١٧- توجيه اللمع ٢١٧.

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق سعد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط/١، ١٩٩٦م.
- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي (في حدود ٤١٥هـ) تحقيق عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م.
- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (٣٢٨هـ)، وضع حواشيه عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.
- الأمالي الشجرية، لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري (٥٤٢هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، د.ط، د،ت.
- الإيضاح في شرح المفصَّل لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (٦٤٦هـ)، تحقيق موسى بناي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد. د.ت
- البرهان في علوم القرآن لأبي عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- البيان في غريب إعراب القرآن،للإمام أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (٥٧٧هـ)، ضبطه وعلَّق عليه بركات يوسف هبُّود، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط/١، ١٩٩٨م.
- تفسير البيضاوي (البيضاوي) (ت٧٩١هـ)، تحقيق عبدالقادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
- تفسير الرازي المعروف بـ (التفسير الكبير) فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ط/١، ٢٠٠٠م.
- التفسير الكبير المسمى تفسير البحر المحيط لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي المشهور بأبي حيان(٧٥٤هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، ودارإحياء التراث العربي، د.ط، د،ت.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جارالله محمود بن عمرالزمخشري (٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرَّج أحاديثه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط/١، ٢٠٠٢م.
- توجيه اللمع،للعلامة أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق، فايز زكي محمد ذياب، دار السلام، ط/١، ٢٠٠٢م.
- الجنى الداني في حروف المعاني،لحسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ)، تحقيق طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، د.ط، ١٩٧٥م.
- حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط/١، ٢٠٠٢م.
- الحجة للقرَّاء السبعة أحمد بن عبدالغفار المعروف بأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، وضع حواشيه، كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/١، ٢٠٠١م.
- خزانة الأدب ولبَّ لباب لسان العرب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) المطبعة الميرية، بولاق، ط/١، د.ت.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي تحقيق وتعليق الشيخ علي بن محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٣م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، مصر، ط/٤، د.ت.
- ديوان العجاج برواية عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، تحقيق عزة حسن، مكتبة دار الشروق – بيروت،،د.ط،١٩٧١م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٦٠م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السَّيِّد محمود الآلوسي(١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.
- شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ٢٠٠١م.
- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي (٦٨٦هـ)، وضع حواشيه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط/١، ١٩٩٨م.
- شرح المفصَّل لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (٦٤٣هـ)، قدَّم له إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ٢٠٠١م.
- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٢هـ)، علق عليه، أحمد حسن بسبح، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٩٧م.
- الفوائد الضيائية في شرح كافية ابن الحاجب، لنور الدين عبدالرحمن الجامي، دراسة وتحقيق أسامة طه الرفاعي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق د.ط،١٩٨٣م.
- القاموس المحيط لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط/١، ١٩٩١م.
- قراءة الإمام الزهري دراسة لغوية ونحوية، محمد ياس خضر الدوري، رسالة ماجستير – جامعة صدام للعلوم الإسلامية،١٩٩٩م.

- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/٣، ٢٠٠٦م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (٢١٠هـ)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، د.ط، د.ت.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والأيضاح عنها،لأبي الفتح عثمان بن قنبر (٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف، وآخرين، دار سزكين، ط/٢، ١٩٨٦م.
- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، عنى به ج. براجستراسر، دار الهجرة، مصر،د. ط، د.ت.
- مسألة الحكمة في تذكير(قريب) في قوله تعالى : ((إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)تحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، ط/١، ١٩٨٥م.
- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن، وزارة الإعلام، العراق، سلسلة كتب التراث (٣٨) ١٩٧٥م.
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط/٢، ١٩٨٠م.
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّريِّ الزجَّاج(٣١٠هـ)، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث – القاهرة،د.ط، ٢٠٠٤م.
- معجم الأفعال المتعدية بحرف، لموسى بن محمد بن الملياني الأحمدي،د.ط،د.م، د.ت.
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، مؤسسة الصادق، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، ط/٥، د.ت.

- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، ط/٣، ١٤٢٤هـ.